مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الاستدلال الصرفي بالقراءات القرآنية وتوجيهها في كتاب (حواشي كتاب سيبويه)، دراسة موازنة

أحمد شعبان رجب رحيم الكبيسي

ديوان الوقف السني ـ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/6/15

تاريخ المراجعة : 2025/7/6

تاريخ القبول : 2025/7/27

تاريخ النشر : 2025/9/1

الكلمات المفتاحية :

الاستدلال، الصرفي، حواشي، سيبويه، موازنة.

معلومات الاتصال

أحمد شعبان رجب رحيم الكبيسي

ahmad.alkubisy.1989.ar@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه المنتخبين الأخيار، وبعد.

تدور الدراسة البحثية هذه في موضوع كريم، وهو: ((الاستدلال الصرفي بالقراءات القرآنية وتوجيهها في كتاب(حواشي كتاب سيبويه)، دراسة موازنة))؛ إذ إنَّ من توجيهات أهل العربية لتلك القراءات أسست لقواعد العربية، ولا سيما أنَّ تلك الاستدلالات والتوجيهات لكبار أهل اللغة في مقدمتهم سيبويه، ومن هم بطبقته، وتلاميذه، زِد على ذلك أنَّها أثْرت العربية بوجوهٍ جديدة، فنوّعت وجهات النظر بين النحويين المتقدمين؛ لذلك هدف البحث الكشف عن تلك الاستدلالات والتوجيهات لهؤلاء اللغويين المتقدمين، وقد جاءت مسائل البحث مرتبة على ترتيب سور القرآن العظيم، بعد دراسة كل مسألة بشكل مستقل عن الأخرى، ثمَّ كان بعد ذلك خاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصلت إليها.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

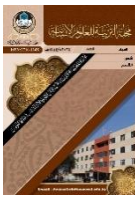

Morphological Reasoning Based on Qur'anic Readings and Their Interpretation in the Book Marginal Notes on Sibawayh's Book: A Comparative Study

Ahmed Shaban Rajab Raheem Al-Kubaisi
Sunni Endowment Office – Department of Religious Education and Islamic Studies

Article information

Received : 15/6/2025
Revised 6/7/2025
Accepted : 27/7/2025
Published 1/9/2025

Keywords:

Morphological Reasoning, Qur'anic Readings, Marginal Notes, Sibawayh, Comparative Study.

Correspondence:
Ahmed Shaban Rajab
ahmad.alkubisy.1989.ar@gmail.com

Abstract

All praise is due to Allah, the Lord of the worlds, and may peace and blessings be upon the Messenger of Allah, his family, and his chosen righteous companions.

This research study revolves around a noble topic entitled: "Morphological Reasoning Based on Qur'anic Readings and Their Interpretation in the Book Marginal Notes on Sibawayh's Book: A Comparative Study".

The study investigates how scholars of Arabic linguistics used Qur'anic readings as foundational evidence in establishing grammatical and morphological rules. Notably, these interpretations stem from the leading figures of Arabic linguistics, foremost among them Sibawayh, his contemporaries, and his students. These linguistic deductions enriched the Arabic language by offering new perspectives and diversified opinions among the early grammarians.

The research aims to uncover the nature of these morphological reasonings and interpretations as presented by the early linguists. The topics of the study are organized according to the order of the surahs in the Glorious Qur'an, with each issue examined independently. The study concludes with a summary of the most significant findings.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، ورَضِيَ الله تعالى على ما اتبعَ هُدَاه.

فهذه وقفة بحثية مع أجلِّ الوقفات وهي القراءات القرآنية الواردة في كتاب (حواشي كتاب سيبويه)، دراسة موازنة في الاستدلال والتوجيه بين سيبويه وأصحاب الحواشي؛ إذ تكمن أهمية في جانبين، الأول: أنَّها في الأصل الأول من الأصول الاستدلال في العربية، وهو القرآن الكريم بقراءاته التي أثْرَت الدرس الصرفي خاصة، والآخر: هو ما ستكشفه من آراء للغويين متقدمين لمع بريقهم في الدرس الصرفي، إذ تنوَّعَت آراؤهم الصرفية من حيث التعرض لتلك القراءات من حيث الاستدلال والتوجيه والتعليل، ونسبة الموافقة والمخالفة لتوجيهات سيبويه التي جاءت في ضوء التعليقات على حواشي نسخ الكتاب التي جمعَها أبو علي الفارسي، وأبو القاسم الزمخشري، وكانت هناك مُشاركة في جمع تلك الحواشي للدكتور سليمان بن عبد العزيز العيوني الذي حصلَ على نسخٍ أخرى لتلك الحواشي؛ فزادَها على حواشي أبي علي الفارسي، وأبي القاسم الزمخشري ثمَّ جمع تلك الحواشي جميعها وأخرجَهَا في كتاب (حواشي كتاب سيبويه) جامعًا ومحققًا ومرتبًا تلك الحواشي على أقوال سيبويه؛ فظهرَ لنا هذا الكتاب أول مرة؛ فكان ظهوره ذا قيمة علمية كبيرة؛ لتضمنه آراء لعلماء متقدِّمين ولا سيما أنَّ كتبهم منها ما هو مفقود.

ولقيمة هذا الكتاب الذي يعدُّ بِكرًا في ميدان البحث؛ إذ كنتُ أحد السبَّاقين بدراسة جزءٍ مهم من هذا الكتاب الطيّب؛ لذلك اخترتُه؛ ليكون ميدانًا وموضوعًا للدراسة.

استعملتُ المنهج الوصفي والتحليلي في مناقشة القراءات القرآنية من حيث عرض الآية المُستدل بها في نصِّ سيبويه في ضوء (حواشي كتاب سيبويه) ودراستها بتبيين وجه الاستدلال بها وتوجيهها الصرفي بعد تخريجها من مظانها، وما ينبثق عنها من موافقة أو مخالفة بين سيبويه وأصحاب الحواشي، ثم ترجيح الرأي إن وقع خلاف فيها.

أمَّا خطة البحث فتكوَّنَت من مُقدمة وعرضٍ للآية القرآنية المُستدل على ضوء ترتيب سور المصحف الكريم بعد وضع عنوان صرفي لكل آية، وقد تمثَّلَ البحث في تسع قراءات قرآنية، ثمَّ كان بعد ذلك خاتمة بيّنتُ فيها أبرز النتائج التي توصلتُ إليها في هذا البحث.

أولًا: كسرُ الواو الساكنة عند التقائها مع ساكن:

الآية المستدلُّ بها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ﴾ (سورة البقرة: ٢٣٧. قرأَ عليٌّ (رضي الله عنه)، وأبو داود النخعي ببناء المشاركة، وكسرِ واو الفِعل في قوله تعالى: (وَلَا تَنَاسَوِا الْفَضْلَ)، وقرأَ يحيى بن يعمر بكسر واو الفِعل في (وَلَا تَنْسَوِا). ينظر: ابن خالويه: بلا: 22، الثعلبي: 2015، 194/2، وأبو حيان: 1420هـ.540/2).

وجه الاستدلال: جاء في الكتاب في (باب مَا يُضَمُّ مِن السواكنِ إذَا حُذِفَت بَعْدَهُ أَلِفُ الوَصْلِ)؛ حيث ذكرَ الخليل وسيبويه في سياق حديثهما عن ضم أول الساكنين؛ للتخلص من التقائهما؛ فاستدلَا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ﴾؛ إنَّما اختيرَ عندهما الضم للمشاكلة والمجانسة مع الواو؛ لذلك قال سيبويه: ((فزَعَمَ الخليلُ أنَّهُم جعلوا حركةَ الواو منها؛ لِيفْصِلَ بينها وبين الواو التي من نفس الحرف، نحو: واو (لَوْ) و(أَوْ)... وقد قالَ قومٌ: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ﴾ جعلَوها بمنزلة ما كَسَرُوا من السَّوَاكنِ، وهي قليلةٌ... وإن أَجْرَيْتَها مُجْرَى: ﴿وَلَا تَنْسَوِا ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ﴾ كَسَرْتَ، فهِي على كُلِّ حالٍ مكسورة)) (سيبويه: 1316هـ، 276/2، وسيبويه 1988م، 156/4). ووجه الاستدلال ههنا هو ما أجازَهُ سيبويه ـــ كذلك ـ واستدلَّ به هو قراءة مَن قرَأَ بكسر (واو) الفِعل عند التقاء الساكنين في قوله تعالى: (وَلَا تَنْسَوِا الْفَضْلَ)؛ تُجريها كسائر السواكن بأن تُكسر أولهما حين تلتقي، وكسر الواو كما وصفَ سيبويه أنَّه قليلٌ في كلامهم من حيثُ كسرها في الواو.

وقد أيَّد صاحب الحاشية أبو بكر بن السَّراج في ما قال به سيبويه حين حَشَّى على قول سيبويه: ((وإن أَجْرَيْتَها مُجْرَى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ﴾ كَسَرْتَ))، فأيَّدَه أبو بكر بن السَّراج في ضوء تفسيره فقال: ((أي: فَكَسَرْتَ الواوَ مِن ﴿وَلَا تَنْسَوِا ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ﴾ قَبْلَ اللامِ، كمَا تَكسِرُ سائِرَ السَّواكِنِ، كَسَرْتَ (اخْشِي) ولم تُجاوِزِ الكَسْرِ)) (الفارسي، والزمخشري، والعيوني، 2021، 1573/3).

ثانيًا: اسم المفعول من (حَبَبْتُ) و(أَحْبَبْتُه):

الآية المُستدلُّ بها قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ (سورة آل عمران: ٣، (يَحِبَّكُم) بالادغام، وهي قراءة أبي رجاء العطاردي. ينظر: ابن خالويه بلا، 26).

1. وجه الاستدلال: يرى سيبويه أنَّ الفعل (حَبَبْتُ) يأتي منه اسم المفعول (محبوب) على القياس مع أنَّ الأكثر منه (أَحبَبْتُ) (ينظر: ابن يعيش 2001، 404/4) ؛ لذلك قال سيبويه في (باب ما جاء (فَعَلَ) منه على غير (فَعَلْتُهُ)): ((وكذلك (أَحْزَنْتُهُ) و(أَحْبَبْتُهُ)، فإذا قلت: محزونٌ ومحبوبٌ جاء على غير (أَحْبَبْتُ)، وقد قالَ بَعضُهُم: (حَبَبْتُ)، فجاء به على القياس)) (سيبويه 1316هـ، 238/2، وسيبويه1988، 67/4) وقد جاء في الحاشية نفسها بما يؤيد سيبويه ويُستدرَكُ عليه بقراءة أبي رَجاء العُطَارِدِيّ؛ إذ جاء فيها: ((قال أبو عُثمان: أخبَرنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ، عَن أبي الأَشْهَبِ العُطَارِدِيّ، قال: سَمِعتُ أبا رَجاءٍ قرَأَ: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يَحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾، وهي لُغَةُ تَميمٍ، يعني (حَبَّ)، والادغامَ في مَوْضِعِ الجَزْمِ)) (الفارسي، والزمخشري، والعيوني، 2021، 1510/3ــ1511)، وقد عقَّب أبو العبَّاس المبرِّد على هذه القراءة بقوله: ((فَعَلَ في هذا شيئين أحدهما: أنَّه جاء به من (حَبَبْتُ)، والآخر: أنَّهُ أدغم في موضع الجزم وهو مذهب تميم، وقيس، وأسد، وجماعة من العرب)) (المبرِّد 1997، 267/1)، وثمرة هذه القراءة أن ينبثق عنها خلاف، وهو ما رآهُ البصريون ـــ كما ذُكِرَ ـــ سوى أبي الحسن الأخفش **أنَّ** المُحَبَّ: اسم مفعول يجيء على (أحبَّ) و(أَحْبَبْتُ) وهو على القياس والأصل، غير أنَّ الكثير في كلام العرب يأتي على (مَحْبُوب)، في حينَ ذهب الكوفيون إلى أنَّ اسم المفعول (محبوب) من الفعل (حَبَبَ) غير مُستعمَل، وقد وصَفَه الكسائي بالفِعل الميّت (ينظر: الزجاج 1997، 397/1)، أو غير منطوق به كما نُسِب إلى البصريين (ينظر: أبو بكر الأنباري، بلا، 302) ، والصحيح أنَّهم لم يثبت عنهم سوى ما جاء عن أبي الحسن الأخفش أنَّه قال: لم يُسمع (حَبَبْتُ) (ينظر: النحاس، بلا، 152/1)، وقد حجَّرَ الكوفيون واسعًا حينَ قال الفرَّاءُ: ((ولم نسمعْ (حَبَبْتُ) إلَّا في بيت واحدٍ: وَوَاللهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ ... وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ. (البيت من الطويل، لشاعر اسمه أبي تربة. ينظر: اليزيدي 1938م، 65، والمعري 2008م، 184)) (الفرَّاء، 1435هـ،40)، والصحيح أنَّ (حَبَبْت) و(أَحْبَبْتُه) لغتان كما تبيَّن، وأنَّ الفعل الأخير أكثر استعمالًا؛ لذلك استُعيض باسم المفعول:(مَحبُوب) عن (مُحَبّ)؛ فاستُعيض بالفعل: (أَحْبَبْتُ) عن (حَبَبْتُ)، زد على ذلك أنَّه لو استُعمل الفعل(حَبَبْتُ) لم يكن هناك مانع سوى قلة السماع، وقلة سماعه لا تمنع من استعماله ولا سيما قد قرئ به ههنا.

ثالثًا: حذف الهمزة (أَرْأَى) و(رَأَيْتُ):

الآية المُستدلُّ بها قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم﴾ (سورة الأنعام: 46).

وجه الاستدلال: ذهب سيبويه في (باب الهمز) إلى أنَّ مذهب العرب في الفِعل المضارع (أَرَأَى) وما ألحقَ بها حذف الهمزة التي هي عين الفِعل تخفيفًا لكثرة الاستعمال؛ إذ قال: ((وممَّا حُذِفَ في التخفيف؛ لأنَّ ما قبله ساكن قوله: (أَرَى، وتَرَى، ويرى ونرى)، غير أنَّ كلَّ شيء كان في أوَّلِهِ زائدةٌ سِوى أَلِفِ الوصلِ مِن (رَأَيْتُ)، فقد اجتمعت العرب على تخفيفه؛ لكثرة استعمالهِم إيَّاهُ جعلوا الهمزة تعاقب، وحَدَّثَني أبو الخَطَّاب أنَّه سَمِعَ مَن يقول: (قَدْ أَرَآهُمْ)، يَجِيءُ بِالفِعل مِن (رَأَيْتُ) على الأصل من العرب الموثوق بهم)) (سيبويه1316هـ، 165/2، وسيبويه 1988م، 546/3) فقد جعلوا الهمزةَ تُعاقِبُ؛ بمعنى أنَّ كلَّ شيء كان أوَّله زائدة من الزوائد الأربع، نحو: أرى، ويَرى، ونَرَى، وترى، فإنَّ العرب لا تهمز أي: إنَّها لا تقول: أَرْأَى، ولا نَرْأَى، ولا نَرْأَى، ولا تَرْأَى؛ إذ إنَّهم جعلوا همزة المتكلم في (أَرَى) تُعاقِب الهمزة التي هي عين الفعل في (أَرْأَى) حيث كانتا همزتين وإن كانت الأولى زائدة والثانية أصلية فكأنَّهم فرُّوا من اجتماع همزتين؛ لأنَّه ثقيل، وإن كان بينهما حرف ساكن وهي الراء غير أنَّه حاجز غير حصين، ثمَّ ألحقوا سائر حروف المضارعة؛ فقالوا: يَرَى، وتَرَى، ونرى، وهذا قد أجمعت عليه العربُ غير أنَّ سيبويه حكَى عن أبي الخَطاب الأخفش الكبير مَن قال من العرب: (قَدْ أَرْآهُمْ) يجيء به على الأصل، وهو تحقيق الهمزة وهذا قليل (ينظر: ابن سيده، بلا، 339/10ـ340)، فهي لغة نسَبها الفرَّاء إلى بني أَسَدٍ وتيْمَ الرَّبَابِ (ينظر: الفرَّاء 1435هـ، 125)، وهذا يخرق ما اطبقَت عليه العرب.

وقد حشَّى ابنُ طلحة اليابُري تأييدًا وتعضيدًا لِما ذهبَ إليه أبو الحسن الأخفش الكبير بقول قُطْرُبٍ؛ إذ قال: ((أنْشَدَنا قُطْرُبٌ للأعلم بن جَرَادَةَ المُرّيّ ـ لِما روَاهُ الخَطَّابِ ـ:

لَعَمْرُكَ مَا لَاقِيتُ والدَّهْرُ أَعْصُرٌ . . . وَمَن يَتَّمَلَّ الدَّهْرَ يَرْءَ وَيَسْمَعُ (البيت من الطويل. ينظر: أبو زيد الأنصاري1981م، 497، والفرَّاء 1435هـ، 125).

وأَنشَدَ لسُراقَةَ البَارِقِيّ:

أُرِي عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرْأَيَاهُ . . . كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ البيت من الوافر (ينظر: أبو زيد الأنصاري1981، 496، وابن قتيبة 1418هـ، 301/1ـ302).

وحكَى (أي: قُطْرُب. ينظر: ابن جنّي2000م، 412/2، وأبو حيان1420هـــــــ، 508/4) أنَّ مِن العَرَبِ مَن يَحْذِفُ الهمزةَ مِن الماضي، قالَ: وليسَ ذلك بقياسٍ، قالَ الرَّاجزُ:

أَرَيْـتَ إِنْ جئْـتُ بِـهِ أُمْلُوْدًا (من الرجز، تمـامـه: (مُرَجَّلًا وَيلْبَسُ البُرُودَا) قـائلـه رجـل من هـذيـل. ينظر: الفارسي1987م، 46، والسيوطي1966م، 758/2).

وقرَأَ عيسَـــى بنُ عُمرَ: ﴿أَرَيْتُمْ﴾ (وهي قراءة الكســائي؛ إذ قرَأَ: (أَرَيْتَ)، و(أَرَيْتُم)، و (أَريتك) بلا همز في جميع القرآن، وكذلك قرأ نافع، إلَّا أنَّه كان يشير إلى الألف بغير همزة فيما كان استفهامًا، وهو ما يسمى بالتسهيل، أو التليين، أو بين بين، وقرأَ الباقون بالهمز في جميع ذلك؛ ولم يختلفوا في همز ما لم يكن اســتفهامًا. ينظر: ابن مجاهد 1400هـ، 257، وابن خالويه 1941م، 138)، وقالوا في الكلامِ: (رَى زَيدٌ عَمرًا)، فحَذَفُوا مِن الماضي، وقالَ بَعْضُ بَكْرِ بنِ وائِلٍ:

مَنْ رَى مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَعْلَى . . . إِذَا مَا النِّسْعُ طَالَ عَلَى المَطِيَّهْ.

ومَن رَى مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَعْلَى . . إِذَا هَبَّتْ شَـــآمِيَّةٌ عَرِيَّهْ (البيت من الوافر. ينظر: المعري 2008م، 29، والعكبري، بلا: 45/1).
وذلكَ قَلِيلٌ)) (الفارسي، والزمخشري، والعيوني 2021م، 1379/3ـ1380).

وحذف الهمزة من الفعل الماضـي جائز عند بعض العرب؛ إذ ما جاءت في القراءة دليل عليه؛ وهذا ما استدركَهُ قُطْرُبٌ على قول ســيبويه بقول الرَّاجز: (أَرَيْتَ)، وجاءت به قراءة عيســى بن عُمر: ﴿أَرَيْتُمْ﴾ على جواز حذف الهمزة من الماضـــي (أَرَيْتَ)، وقول بعضِ بَكْرِ بنِ وائِلٍ، وهذا ما أكَّدَهُ الخليل بقوله: إنَّها لغة لبعض العرب. (ينظر: الفراهيدي، بلا، 307/8).

رابعًا: حذف النون من الفعل للتخفيف:

الآية المسـتدلُّ بها قوله تعالى:﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۖ﴾ (سـورة الأنعام: ٨٠. قرأ أبو جعفر، ونافعٌ، وابن عامر: (أَتُحَاجُّونِي) بتخفيف النون وكسرها، وقرأ الباقون بتشديدها وكسرها. ينظر: ابن مجاهد1400هـــ، 261، وأبو بكر النيسابوري 1981م، 197).

وجه الاستدلال: استدلَّ سيبويه في (باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة) بتخفيف النون في قراءة مَن قرأَ (أتُحَاجُّونِي)؛ وعلى هذه القراءة فالمحذوف عنده نون الرفع، وأمَّا المذكورة فنون الوقاية؛ إذ إنَّ نون الرفع اشتُهر حذفها عند دخول الجازم والناصب على الأفعال الخمسة، ولتوالي الأمثال فقال: ((وإذا كان فعلُ الجميعِ مرفوعًا ثمَّ أدخلتَ فيه النونَ الخفيفةَ أو الثقيلةَ حذفتَ نونَ الرفع، ذلك قولُك: لتَفْعَلُنَّ ذاكَ، ولَتَذْهَبُنَّ؛ لأنَّه اجتمعَت فيه ثلاثُ نوناتٍ؛ فحذفوها؛ استثقالًا، وتقولُ: هل تَفْعَلُنَّ ذاك، تحذف نونَ الرفع؛ لأنَّك ضاعفت النونَ، وهم يستثقلون التضعيف، فحذفوها؛ إذ كانت تُحذف، وهم في ذا الموضع أشدُّ استثقالًا للنونات، وقد حذَفُوها فيما هو أشدُّ من ذا، بَلَغنا أنَّ بعض القُرَّاء قرأ: (أَتُحَاجُّونِي)) (سيبويه 1316هـ، 154/2، وسيبويه 1988م، 519/3)، وقد خالفَ أبو الحسن الأخفش، وأبو العباس المبرِّد سيبويه بأنَّ المحذوفة نون الوقاية لا نون الرفع. (ينظر: ابن هشام 1985م، 808، ناظر الجيش 1428هـ، 281/1).

وأمَّا صاحب الحاشية أبو بكر بن السرَّاج فاستدلَّ بناءً على هذه القراءة أنَّه لا يمكن ردَّ نون التوكيد الخفيفة مع ألف الاثنين؛ لسكونهما، كيف تَردُّ النون الخفيفة في (تَضْرِبَانِّي)، وهي نون غيرُ ثابتة قبلَ الإدغام، والنُّونُ التي تَثبت قبل الإدغام، وتحذف في الإدغام مثل (أتُحاجُّونِي) فيمن خَفَفَ، فكيفَ يَثبُتُ ما كانَ غير ثابِتٍ قَبْلَ الادغام في الادغام! (ينظر: الفارسي، والزمخشري، والعيوني 2021م، 1358/3ـــــ1359، الفارسي1990م، 31/4).

وهذا ما أكَّده الخليلُ وسيبويه في الباب نفسه حينَ فصَّلا علة المنع فـــ((قال الخليلُ: إذا أردتَ الخفيفةَ في فِعلِ الاثنينِ كان بِمنزلتِهِ إذا لم تُردّ الخفيفةَ في فِعلِ الاثنين، في الوَصـــلِ والوقفِ؛ لأنَّه لا يكونُ بعد الألفِ حرفٌ ساكنٌ ليس بمُدغم، ولا تَحْذِفُ الألِفَ، فيَلتَبِسُ فِعلُ الواحِدِ والاثنين، وذلك قولُك: اضرِبَا، وأنتَ تريدُ النونَ، وكذلك لو قلتَ: اضْـرِبَانِّي، واضـرِبَا نَّعمان، لا تردَّن الخفيفة، ولا تقُل ذا موضِـع إدغامٍ فأَرُدَّها؛ لأنَّها قد تثبُتُ مدغمةً، والرَدُّ خطأ ههنا إذا كان محذوفًا في الوصـل والوقف إذا لم تتبعه كلامًا، وكيفَ تَرُدُّهُ وأنتَ لو جَمَعتَ هذه النونَ إلى نُون ثانيةٍ لاعتَلَّتْ وأُدغِمَت، وحُذِفَت في قول بعض العرب (لغة التخفيف هي لغة غطفان. ينظر: الفارسـي 1993م، 335/3، وقال الأزهري: (وهما لغتان، وأجودهما تَشـديد النون). ينظر:الأزهري،1991م، 367/1)، فإذا كفُّوا مُؤَنثَها لم يكونوا ليُردُّوها إلى ما يَستثقلونَ)) (سيبويه 1316هـ، 156/2، وسيبويه 1988م، 525/3).

والذي يبدو أنَّ هناك مفارقة في وجه الاستدلال بين استدلال سيبويه في القراءة واستدلال صاحب الحاشية أبي بكر بن السرَّاج إذ إنَّ القراءة التي استدلَّ بها سيبويه في نصِّه الأول على جواز حذف نون الرفع حين تتوالى مع نونين أخريين؛ فتُحذف استثقالًا وطلبًا للخفة، أمَّا ما استدلَّ بها صاحب الحاشية أبو بكر بن السرَّاج حيث أفاد منها في عدم الجمع بين النون الخفيفة وألف الاثنين؛ إذ لا يمكن أن يجتمعا؛ لسـكونهما، فضـلًا عن ذلك أنَّ

النون لا يمكن ردُّها؛ إذ حُذِفت نون الرفع؛ للاســـتثقال على قول بعض العرب، وهي التي جاءت عليه القراءة، فكيف تثبُت النون الخفيفة، وهي غير ثابتة قبل الادغام، فكيف يمكن ردُّها وهي لا تثبُت في الادغام!.

خامسًا: تصحيح الياء بعد ضم:

الآية المُستدلُّ بها قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ (سورة الأعراف: ٧٧. (يَا صَالِحُ يْتِنَا) بحذف همزة الوصل ثمَّ إبدال الهمزة القطع ياءً بعد ضم، وهي قراءة نَسَبَها سيبويه ـــ كما في نصِّه ـ إلى أبي عمرٍو البصري. ينظر: الفارسي 1993م، 347/1، وابن السراج، بلا، 266/3).

وجه الاستدلال: جاء الاستدلال عند سيبويه في قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا﴾ في موضِع إبدال الواو ياءً في ضوء ما بوَّبَه في كتابه: (هذا بابُ ما كانتِ الياءُ فيه أوَّلًا وكانتْ فاءً) حين اعترض سيبويه على أبي عمرو في قرائته (يَا صَالِحُ يْتِنَا) بإبدال الياء واوًا، وكان القياس عند سيبويه أن تُبدل الياء واوً؛ لانضمام ما قبلها كما هو الحال في (مِيزان) و(مُوْسِر) و(مُوْقِن)، وأصلهما: مُوْزَان، مُيْسِر، مُيْقِن؛ وفي هذا قال سيبويه: ((فإن أسكنتها وقبلها ضمَّةٌ قلبْتَها واوًا كما قلبْتَ الواوَ ياء في (مِيْزَان)، وذلك نحو: (مُوْقِنٍ)، و(مُوْسِرٍ)... وقد قال بعضُهم: يا زيدُ يَئسَ، شبهها بـ(قِيْل)، وزعموا أنَّ أبا عمرٍو قرأ: (يَا صَالحُيتنا) جعلَ الهمزةَ ياءً ثمَّ لم يقلبْها واوًا، ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلاً، وهذه لغة ضعيفة؛ لأنَّ قياس هذا أن تقول: يا غلامِوْجل)) (سيبويه1316هـ،358/2، وسيبويه 1988م، 338/4)، أي: كما أنَّه لم يقلب الياء الساكنة المضموم ما قبلها واوًا في قوله تعالى:(يَا صَالِحُ يْتِنَا)، كذلك يلزَمُهُ ألَّا يقلبَ الواوَ الساكنةَ المكسورَ ما قبلها ياءً في (يا غَلامِ وْجَل)؛ لأنَّهما من كلمتين منفصلتين؛ فيقول: (يا غلامِيْجَلُ)، فوجه احتجاج سيبويه هو القياس بإلزام أبي عمرو في قراءته ألَّا يقول كذلك: (يا غلامِيْجَلُ)، ((وإنَّما ألزمَهُ ذلك؛ لأنَّ الياءَ المنقلبة عن الهمزة التي هي فاء في قوله: (يا صَالِحُ يْتِنا) ساكنةٌ قبلَها كسرةٌ، فكما لم تقلَبْ الياءُ الساكنةُ التي قبلها ضمَّةٌ واوًا، كذلك يلْزَمُهُ ألَّا يقلبَ الواوَ التي قبلها كسرة ياءً، فيقول: يا غُلامِيْجَل)) (الفارسي 1990م، 124/4).

أمَّا أصـحاب حواشـي كتاب سـيبويه فردُّوا عليه قياسـه وخالفوه؛ إذ نافحَ أبو عُثمانَ المازني عن أبي عمرٍو في قرائته؛ فأبطل ما ألزم به أبا عمرٍو؛ إذ: ((لا يَلْزَمُ أبا عمرٍو هذا؛ لأنَّهُ ليس في كلامهم واوٌ سـاكنةٌ قبلَها كسـرةٌ، وفي كلامهم الياءُ الساكنةُ بعدَ ضَمَّةٍ غيرِ مُشْبَعةٍ، مِثْلُ: قُيْلَ، فقولُهُ: (يا صـالحُ يْتنا) مردودٌ إلى قُيلَ، و(يا غلامِ وْحَلْ)، ليسَ له، فَيُرَدُّ إليه)) (الفارسي، والزمخشري، والعيوني 2021م، 1799/4ـــــــ1800)، وقد تابع أبو العبَّاس المبرِّد أبا عُثمان المازني في دفاعه عن أبي عمرو في نفي المقايسة على (يا غلامِ وْجَلْ)؛ فقال: ((وهذا غَلَطٌ ليس في الكلام واوٌ ساكنةٌ قبلَها كسرةٌ في كلمةٍ، فيُشَبَّهَ هذا بهذا، والأوَّلُ قد قِيلَ، وليس هكذا قال سيبويه؛

لأنَّ أبا عَمْرٍو أَثْبَتَ الياءَ بعدَ ضَمَّةٍ لا بعدَ إشْمَامٍ في حرفٍ واحدٍ)) (الفارسي، والزمخشري، والعيوني 2021م، 1799/4.

والذي ذهب إليه أبو عُثمان المازني أظهر من قول سيبويه؛ إذ أيَّدَهُ عليه أبو علي الفارسي بقوة، وابن جنِّي (ينظر: ابن جني، بلا: 352/2) في ردّه على سيبويه؛ لأنَّ قوله تعالى: (يَا صَالِحُ يْتِنا) على قراءة أبي عمرو له نظير من كلام العرب وهو مقيس ومحمول على مَن أشَمَّ (قُيْلَ) ((معنى الإشمام: أن يُنتحى بكسر أوائل الأفعال انتحاء يسيرًا نحو الضمة، دلالة على أنَّ أصلها (فُعِلَ)، وقد جاء في القرآن الكريم ستة أفعالٍ قُرئ بإشمامها حيث وقعْنَ، وهي: (قُيلَ، وغُيضَ، وحُيلَ، وسُيقَ، وجُيءَ، وسُيءَ، وسُيئت)، وقد قرأ به الكسائي وهشام، والإشمام لغة قَيْسٍ وعُقَيْل. ينظر: أبو عمرو الداني 2007م، 840/2، و ابن البَاذِش، بلا، 265، والدمياطي2006م، 171)) و(بُيعَ) بالضم؛ فحُمِلَ المنفصل: (يا صَالِحُ يْتِنا) على المتصل: (قُيلَ) فله مثيل ونظير، أمَّا (يا غلامِ وْجَلْ) فلا نظير له من كلام العرب لا في المتصل ولا في المنفصل، ولا مُخفف الحركة ولا مشمومها (ينظر: الفارسي، بلا، 79ـ80).

سادسًا: بناء (دُرِّيءٌ) بالهمز على فُعِّيْلٍ

الآية المُستدلُّ بها قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾. (سورة النور: ٣٥. قرأ حمزة الزَّيات، وأبو بكر شعبة عن عاصم. ينظر: ابن مجاهد 1400هـ، 456، وأبو عمر الداني 2007م 1404/3).

وجه الاستدلال: استدلَّ سيبويه بقراءة مَن قرأ (دُرِّيء) بالهمز من الآية الكريمة في باب (ما لَحِقَتْهُ الزوائدُ مِن بناتِ الثَّلاثةِ مِن غيرِ الفِعْلِ) على قلة مجيء هذا البناء (فُعِّيْل) في الصفات من كلام العرب؛ إذ قال سيبويه: ((ويكونُ على (فُعِّيْلٍ) وهو قليلٌ في الكلام، قالوا: (المُرِّيْق) (وهو ما يُصْطَبَغُ بِهِ، ويُطلق على اللون الأحمر، أو الأصفر. ينظر: ابن سيده 1996م، 106/4، وقد زعمَ ابن خالويه أنَّه أعجمي الأصل. ينظر: ابن خالويه 1979م، 252)، حدثنا أبو الخطاب عن العرب، وقالُوا: كَوْكَبٌ دُرِّيءٌ، وهو صفة)) (سيبويه 1316هـ، 326/2، وسيبويه 1988م، 268/4)، وهو مأخوذ من (الدَّرْء)، وهو الدفع، كأنَّ ضَوْءه متتابعٌ يدفع بعضُهُ بعضًا.

وأمَّا صاحب الحاشية أبو علي الفارسي فقد علَّقَ على قول سيبويه مبيّنًا وجه مَن قرأ (دُرّيٌّ) بغير همز ثمَّ ذكر موقفه من علة وزن قراءة (دُرِّيءٌ) بالهمز على (فُعِّيل)؛ فقال: ((ليس بشيء)).

(فا) (رمز لأبي علي الفارسي): مَن لم يَهمِزْ (دُرّيٌّ) هذا كان مِن الدُّرِّ عند سيبويه، يَدُلُّ على ذلك أنَّه وَزَنٌ جمْعُهُ ـــ وهو (الدَّرارِيُّ) في باب (ما لَحِقَتْهُ الأَلِفُ ثالِثةً) ـــ بـ(فَعَالِيَّ) (دَرَارِيُّ) و(حَوَالِيُّ)، فلا يجوز أن يكون (دُرّيٌّ) هنا غيرَ مَهمُوزٍ؛ لأنَّهُ إذا لم يُهْمَزْ كان عندَ سيبويه (فُعْلِيًّا)، وقال هنا: (يكونُ على فُعِّيلٍ) فمُحالٌ أن يقول: (دُرّيٌّ): (فُعِّيلٌ)، وهو عندَهُ (فُعْلِيٌّ).

والصَّوابُ هنا (دُرِّيءٌ) لا غيرَ، يعني كقراءة حَمْزةَ، ونظيرُ هذا عندي (عُلِّيَّةٌ)، هي (فُعِّيلَةٌ)؛ أَلَا تَرَاها مِن العُلُوِّ))(الفارسي، والزمخشري، والعيوني2021م، 1682/4ـ1683).

والذي يبدو أنَّ أبا علي الفارسي في ضوء حاشيته أنَّه يُؤيد سيبويه في مجيء هذا الوزن (فُعِّيل) عن العرب، واستدلَّ بألفاظ كـ(عُلِّيَّة)، و(سُرِّيَّة) جاءت على زنةِ (فُعِّيلة)؛ لذلك قال: ((وقولُ مَن زعَمَ أنَّ ذلك ليس في كلامهم مع حَكَيْناهُ غَلَطٌ، فممَّا يُقَوِّي (فُعِّيْلًا) في كلامهم ويُثبِتُهُ قولهم: (العُلِّيَّة) ألا ترى من العُلُوِّ إلَّا أنَّ اللام انقلَبَت للياء السَّاكنة قبلها... فأمَّا (سُرِّيَّة) (والمعنى الآخر لـ(سُرِّيَّة): من السِّر وهو الجِماع؛ فتكون على زنة: (فُعْلَّية)، ينظر: أبو بكر الأنباري1992م، 312/2) فحملَهُ... على أنَّه مِن السُّرور... على هذا المعنى (فُعِّيْلَة)...؛ لأنَّ (فُعِّيْلَة) مثلُ (مُرِّيْقَة) قليلٌ)) (الفارسي، بلا: 493/2).

وما قرأ به حمزة بضم الدال مهموزًا (فُعِّيل) تعرَّضَ لنقد من أهل العربية حتى عُدَّ لحنًا (ينظر: النحاس، بلا: 95/3، والرازي: 389/23)، وأنكر هذا البناء الفراءُ ــ ونُسِب إلى أبي العباس المبرِّد (ينظر: الواحدي1430هـ، 267/16) ـــــــــــ وأبو إسحاق الزجاج بأنَّه ليس بجائزٍ في العربيةِ؛ لأنَّه ليس في الكلامِ (فُعِّيل) (ينظر: الفراء1435هـ، 44)؛ وقد حجَّرَ واسعًا أبو إسحاق الزجاج في نقله إجماع النحويين بقوله: ((والنحويون أجمعونَ لا يعرِفونَ الوجه فيه؛ لأنَّهُ ليس في كلام العَرَبِ شيء على (فُعِّيل)...ولا يجوز أن يضم الدال وَيُهْمَزُ، لأنَّهُ ليس في الكلام (فُعِّيلٌ)، ومثال (دُرّيٌّ) فُعْلِيٌّ مَنْسُوبٌ إلى الدُّرِّ)) (الزجاج، بلا: 44/4)، وإجماعه مخروق من وجهين: الأول: قد يكون أبو إسحاق الزجاج لم يسمع بهذا البناء في وقته ما سَمِعَه غيرُه، والآخر: قد قال بهذا البناء غيرُ واحدٍ من النحويين كسيبويه، وقطرب (ينظر: قطرب1985م، 30)، وأبي الحسن الأخفش، وأبي بكر بن السَّراج (ينظر: ابن السراج: 204/3، 242، 243)، وأبي علي الفارسي.

والأظهر أنَّ التجرؤ على الطعن في القراءات المتواترة أو في أصحابها مردودٌ على مَن يقول به، والصواب أن يُقال بقلة ما جاء على (فُعِيل)، (فُعَيْلة) من أبنيةٍ مثل: ((مُرِّيق، مُرَيَّخ(عظْمُ الهَش في جَوف القَرْن. ينظر: الفراهيدي، بلا، 300/4)، ذُرِّيَّة، سُرِّيَّة، عُلِّية))؛ إذ لا يُخرج القول بقلة هذا البناء عن أبنية العربية، ولا من دائرة الاستعمال، زِدْ على ذلك أنَّ القول بقلته لا يكون مُسوِّغًا للطعن في مَن قرأ بهذا الحرف.

سابعًا: حملُ التصغير على التكسير:

الآية المُستدلُّ بها قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ﴾(سورة النور: ٣٦. قرأ ابن كثير برواية ابن فليح، وحَمْزَة، وأبو بكر عن عاصم بكسر الأول من (بِيُوت، الغِيُوب، الجِيُوب، الشِيُوخ). ينظر: ابن مجاهد1400هـ، 178-179، و النيسابوري 1981م،143).

وجه الاستدلال: وجه الاستدلال بقراءة مَن قرأ (بِيُوتِ) بكسر الباء في الجمع المُكسر وهو خروجٌ من الكسرة إلى الضَّمَّة، وحمل كسر فاء التصغير على الجمع المُكسر؛ إذ قال سيبويه في (باب تَحقيرِ كُلِّ اسْمٍ كانَ ثانِيه ياءً تَثْبُتُ في التحقير): ((وذلِكَ نَحْوُ: (بَيْتٍ) و(شَيْخٍ) و(سَيِّدٍ)، فَأَحْسَنُهُ أن تَقولَ: (شُيَيْخٌ) و(سُيَيْدٌ) فَتَضُمَّ؛ لأنَّ التَّحقِيرَ يَضُمُّ أَوائِلَ الأسماءِ، وهوَ لَازِمٌ لَهُ، كَمَا أنَّ الياءَ لَازِمةٌ لَهُ، ومِن العَربِ مَن يقولُ: (شِيَيْخٌ) و(بِيَيْتٌ) و(سِيَيْدٌ)؛ كراهيَةَ الياءِ بَعْدَ الضَّمَّةِ)) (سيبويه 1316هـ، 136/2، وسيبويه 1988م، 481/3)، والذي يبدو من نصِّ سيبويه أمرانِ:

الأمر الأول: أنَّ سيبويه أنَّ الاسم الذي ثانيه ياء يُصغر في وجهين: الوجه الأول: أن تُصغر بَيْت، وشَيخ على (بُيَيْت) و(شُيَيْخ)، بضمِّ ثمَّ فتح، وهو الأحسن والأصل؛ للعلة التي ذكرها، والوجه الآخر: هو أن تُصغر: بَيْت، وشَيخٍ، على (بِيَيْتٍ) و(شِيَيْخٍ) بكسر الباء والشين.

والأمر الآخر: أنَّ سيبويه لم يبن موقفه ممَّا قُرِئ به، وهو الشاهد في قوله تعالى: (فِي بِيُوتِ) بكسر الباء، وهذا ما استدركه صاحب الحاشية أبو علي الفارسي على سيبويه بذكر هذه القراءة.

لكنَّ الوجه الذي جيء بالقراءة في حاشية أبي علي الفارسي هو علة حمل الوجه الآخر من تصغير (بِيَيْت) و(شِيَيْخ) بكسر الباء والشين بالإتباع لِما بعدهما وهو الياء فقال: ((فا(رمز لأبي علي الفارسي): قولُه: (وهو لازمٌ لَهُ، كَما أنَّ الياءَ لازِمَةٌ لَهُ)، يقولُ: فَكَمَا لا يجوزُ حَذْفُ الياءِ وأنتَ تريدُ التحقيرَ فكذلك الأَوْلى أن لا تَحذِفَ الضَّمَّةَ؛ لأنَّها تَلحَقُ على حَدِّ لَحاقِ الياءِ، ويَدُلانِ جميعًا على التحقيرِ، إلَّا أنَّه جاز إزالةُ الضَّمَّةِ؛ للإتباع، ولأنَّ فَقْدَها لم يَخُلَّ بمعنى التحقيرِ؛ لأنَّه ليس في الكلام الذي ليس بِمُحَقَّرٍ (فِعَيْل)؛ فيَلْتَبِسَ التحقيرُ له، فلمَّا كان فقْدُ

الضَّـمَّةِ لا يُخِلُّ بالتحقيرِ أَشْـبَهَتِ الضـمَّة التي لغير معنًى؛ فأتبَعُوا الحرفَ الذي هي فيه ما بعدَهُن كمَا يُتبِعونَ الحرفَ الذي فيه حركةٌ لغيرِ معنًى ما بَعْدَهُ، كـ(مِنْتِنٍ) و(مِنْخِرٍ) و(أُنْبُؤُكَ) و(أَجُؤُكَ)، بل إذا جاءَ الإتباعُ في هذه الأشياءِ مع الفعلِ فاللإتْباع في ما لا فَصْلَ فيه أَوْجَهُ.

فأمَّا قراءةُ حمزةَ: (فِي بِيُوتٍ) فإنَّه قبيحٌ؛ لأنَّه خُروجٌ مِن كسـرةٍ إلى ضـمَّةٍ، والخروجُ مِن كسـرةٍ إلى ضـمَّةٍ ليس كالخروجِ مِن ضَـمَّةٍ إلى ضـمَّةٍ؛ بدلالة (يَعِدُ) و(يَوْضُـؤُ)، على أنَّه إذا امتنعَ (افْعَلْ) مع الفصـلِ، فامتِناعُ (فِعُل) أَوْلى)) (الفارسي، والزمخشري، والعيوني 2021م، 1296/3ـــ1297)؛ فوجه القُبح هو الانتقال من الكسر إلى الضَّـــمِّ، وانتقالٌ من ثقيل إلى ما هو أثقلُ منه؛ إذ إنَّ الضَّـــمَّة أثقل من الكســـرة. (ينظر: الرضـــي 1975م، 201/1).

وعلى هذا ما جاء به سيبويه بتصـغير (بَيْتٍ) على (بِيَيْتٍ) من لغةٍ، وما قرأ به حمزة الزَّيات (فِي بِيُوتٍ) بكسر الباء يعضد بعضُـه بعضًـا؛ ((فإذا جازَ إبدالُ الضَّـمَّةِ كسرةً في التحقيرِ؛ لمكان الياءِ، فكَذلكَ يجوزُ أن تبدلَ من ضمَّةِ فاءِ (فُعُولٍ) في الجمع الكسرة من أجل الياء ألَا ترى أنَّه قد قالَ: إنَّ التحقير والتكسير من وادٍ واحدٍ (الذي قال هو سيبويه كما جاء عنه. ينظر: سيبويه 1988م، 417/3))(الفارسي1993م، 72/1).

والذي عناه أبو علي الفارسي في حاشيته آنفة الذكر بالقبح في القياس ليس بقبح القراءة؛ إذ إنَّه نافحَ عن قراءة حمزة بما حكاه عن سيبويه في تصغير (بَيْتٍ) على (بِيَيْتٍ) كما سبق، زِد على ذلك أنَّه سوَّغَ مرَّة أخرى ما قرأ به حمزة في موضـــع آخر فقال: ((إنَّ الحركةَ إذا كانتْ للتقريب مِن الحرف لم تُكره، ولم تكن بمنزلة ما لا تقريب فيه... فإذا كانت العين ياءً كسَرُوا الفاءَ؛ فقالوا: (عِيَيْنَةُ) و(بِيَيْتٌ)؛ فكسروا الفاء ههنا لتقريبه من الياء... وإن لم يكن في أبنية التحقير على الوزن لتقريب الحركة ممَّا بعدها كذلك كسـروا الفاء مِن (جِيُوبٍ) ونحوها)) (الفارسـي 2007م، 2/ 112ـــــ113)؛ فكسَرُوا الفاء؛ لثقل الضَّمَّاتِ ولقُرب الكسر من الياء؛ فعلى ما تقدَّم أنَّ التصغير (بِيَيْت) محمول على جمع التكسير (بِيُوت) في جواز الضَّمّ ــ وهو الأحسن ــ والكسر في أوله؛ إذ كما جاء في (شـرح الأنموذج) أنَّ بين جميع التكسـير والتصـغير مؤاخاة وتناسـب؛ لأنَّ كليهما موضـع التغيير. (ينظر: الأرْدَبلي، بلا، 111).

ثامنًا: التقاء السَّاكِنين:

الآية المُستدلُّ بها قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ (سورة الإخلاص: ١ – ٢. قرأ أبو عمرٍو البصري (أَحَدُ) من غير تنوين (الدال)، وقرأ الباقون بتنوينه. ينظر: ابن مجاهد 1400، 701).

وجه الاستدلال: استدلَّ سيبويه بقراءة مَن قرأَ (أَحَدُ) بحذف التنوين؛ إذ إنَّ التنوين نون ساكنة؛ فحين يلتقي مع ساكن آخر وهو ألِفُ اللام يُحْذف الأول؛ لالتقاء الساكنين، ولم يستدلّ سيبويه بهذه القراءة إلَّا أنَّه قال:((ومِن كَلامِهِم أن يَحذِفُوا الأولَ إذَا التَقَى ساكِنانِ؛ وذلِكَ قولُك: اضْرِب ابنَ زيدٍ، وأنتَ تريدُ الخفيفةَ، وقولُهم: لَد الصَّلاةِ في (لَدُنْ) حيثُ كَثُرَ فِي كَلامِهِم، وما يَذهَبُ منهُ الأول أكثرُ مِن ذلِكَ، نَحْوُ: قُلْ، وخَفْ)) (سيبويه 1316هـ، 147/2، وسيبويه 1988م، 504/3).

وقد جاء في حاشية ابن شُقير وأبي علي الفارسي تعليقٌ مُفسِّرٌ على قول سيبويه: (ومِن كَلامِهِم أن يَحذِفُوا الأولَ إذَا التَقَى ساكِنانِ) فجاء: ((في أخرى (رمز لابن شُـقَير): (أن يُحرِّكُوا الأولَ إذا التقَى ساكِنانِ أو يَحْذِفُوه، فلمَّا كان من كلامِهِم أن يَحْذِفُوا الأولَ وَكَثُرَتَا في كلامِهِم حَذَفُوهُ؛ تَخفِيفًا على اللِّسانِ حيثُ كَثُرَ، وكانَ مِن كلامِهِم أن يَحْذِفُوا الأولَ إذا التَقَى ساكِنانِ).

(فا) (رمز لأبي علي الفارسي): لمَّا كانَ الساكِنُ الأوَّلُ قد يُحذَفُ إذا كانَ تنوينًا في غيرِ ما يَكثُرُ في الكلامِ ـــ نحْوُ:

. . . . . وَلَا ذَاكِرِ اللهَ إلَّا قَلِيْلًا (من المتقارب. ينظر: الدؤلي: 54، وسيبويه 1988م، 169/1)

وقراءةِ مَن قرأَ (أَحَدُ* اللهُ) ـــ وَجَبَ حَذْفُهُ في ما يَكثُرُ في الكلامِ، نحوُ: زيدُ بنُ عبدِالله، وإن شِئتَ قُلتَ: جُعِلَا اسـمًا واحدًا، فلمَّا اجتمعَ سـاكِنانِ وَجَبَ حذْفُ الأوَّلِ مِن السـاكِنينِ إذا اجتمعَا في كلمةٍ، نحوُ: (قُلْ وخَفْ))(الفارسي، والزمخشري، والعيوني 2021م، 1329/3ـــ1330)، وإنَّما حُذِف التنوين من قوله تعالى: (أَحَدُ* اللهُ)؛ لأنَّه قد شابهَ حروفَ اللين في أنَّه يُزاد كما يَزدْنَ، وفي أنَّه يُدغم فيهنَّ كما يُدغم كُلُّ واحدٍ من الياء والواو في الأخرى، وفي أنَّه قد أُبدِلَ منها الألف في الأسـماء المنصـوبة وفي الخفيفة، وأُبدلَ من الواو في (صـنعاني)، فلمَّا شـابهَ حروفَ اللين ضـروبًا من هذه المشـابهات؛ أُجرِيَ مُجراها في أن حُذِفَ سـاكنًا؛ لالتقاء السـاكنين (الفارسـي 1993م،455/6)، ثمَّ هناك موضـع آخر من (حواشـي كتاب سـيبويه) كان لأبي علي الفارسي في حاشيته تعليق في وجهٍ آخر يُحذَف في التنوين إذا التقى مع أَلف الوصل من (ابْن) في قراءة أخرى؛ إذ قال سـيبويه: ((وتَذْهَبُ إذا كانَ بعْدَها أَلِفٌ خفيفةٌ أو ألِفٌ ولامٌ كما تَذْهَبُ؛ لالتقاءِ السَّـاكِنينِ))

(سيبويه 1316هـــ، 156/2، وسيبويه 1988م، 524/3)، وممَّا قُرِئ هو قوله تعالى: ﴿عُزَيْرُ ٱبْنُ﴾ (سورة التوبة: 30. قَرَأَ ابنُ كثير، ونافِع، وابن عامر، وَحَمْزَةُ (عُزَيْرُ) بلا تنوين، وقرأَ الباقون بالتنوين، واختُلف عن أبي عمرو البصري. ينظر: ابن مجاهد 1400هـــ، 313، والنيسابوري 1981م 226) بحذف التنوين من (الزاي)، فقد بيَّنَ صـاحب الحاشـية أبو بكر بن السـرَّاج مراد سـيبويه السـابق؛ فجاء: ((عند (ب)(رمز لأبي بكر بن السَّرَّاج): الألِفُ الخفيفةُ أَلِفُ الوَصْلِ، نحوُ (ابْنٍ) وما أَشْبَهَهُ، وأَلِفُ اللامِ نحوُ أَلِفُ (الرَّجُلِ) ونحوِهِ))(الفارسي، والزمخشري، والعيوني 2021م، 1357/3).

وقد استدركَ أبو علي الفارسي في حاشيته على سيبويه بما قُرِئ إذ قال: ((كمَا يَذهَبُ؛ لالتقاء الساكنينِ)، أي: قد يَذْهَبُ التنوينُ إذا كانَ بَعْدَهُ أَلِفٌ خفيفةٌ، مِثْلُ ﴿عُزَيْرُ ٱبْنُ﴾، أو أَلِفُ اللامِ، مِثْلُ: ﴿أَحَدُ* اللهُ﴾، كمَا تَذْهَبُ النونُ الخفيفةُ لذلكَ ما لم تُقَدَّرْ مَحذُوفًا منها شـيءٌ؛ لأنَّه لَو قُدِّرَ ذلك لَما جازَ أن تَحذِفَ؛ لالتقاءِ السـاكِنينِ، فلمَّا جازَ فيها ذلك دلَّ على أنَّها لم يُحذَفْ منها شيءٌ، كمَا لم يُحذَفْ من التنوينِ شيءٌ.

فإن قيلَ: قد جاءَ . . . . وَلَاكِ اسْـقِنِي (قطعة بيت من الطويل تعود للشـاعر: النجاشـي الحارثي (قيس بن عمرو)، وتمام البيت: فَلَسْـتُ بآتِيهِ وَلَا أَسـتَطِيعُهُ . . . وَلَاكَ اسْـقِنِي إن كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْـلِ. ينظر: النجاشـي الحارشـي 1999م، 56، والبصـري، بلا 199، 250/2). . . . قيلَ: شـاذٌّ لا يُقاسُ عليه، فإن قيلَ: ﴿أَحَدُ* اللهُ﴾، و﴿عُزَيْرُ ٱبْنُ﴾، قِليلٌ أيضًـا، قيلَ: هو أكثرُ مِن: وَلَاكِ اسْقِنِي))(الفارسي، والزمخشري، والعيوني 2021م، 1356/3ـــــ1357) فيُحذف التنوينُ في الصفةِ، مثلُ قولك: (جاءَني زيدُ بْنُ عَمرٍو)؛ فيَذهبُ التنوينُ؛ لالتقاءِ السَّـاكنين، وأنَّ (ابْنًا) مضـافٌ إلى عَلَمٍ وأنَّ النَّعتَ والمنْعُوتَ كالشـيء الواحدِ؛ فيكون على تقدير حذف المبتدأ، أي: (وقَالَت اليَهودُ هو عُزَيْرُ بْنُ اللهِ)، وقد يَجوزُ حذفُ التنوينِ على ضَـعفٍ؛ لالتقاء السَّاكنين كمَا قرِئ: (أَحَدُ* اللَّهُ) بحذفِ التنوين؛ لأنَّها سـاكنة، وسـكون الباءِ كما قرِئ كذلك في قوله تعالى: (عُزَيْرُ ٱبْنُ)، وهناك وجه آخر: أن يكون الخبرُ محذوفًا، فيكون المعنى: عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ معبودُنا، فيكون (ابْنُ) نَعْتًا، وليس هنـاك اختلاف بين النحويين بأنَّ إثبات التنوين أجود. (ينظر: الزجاج، بلا، 442/2).

والوجه الأول بجعل المبتدأ محذوفًا و(ابنًا) صفة وجه قَيِّمٌ؛ إذ كون (ابن) صفة يستلزم نفيه كونه (ابْنًا) قبل نفي ادَّعائهم كونه معبودًا؛ إذ لو جعلتَ التقدير: عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ معبودُنا؛ فسـيتوجه النفي عن الخبر بكونه معبودًا من غير نفيه أنَّه ابنًا لله تعالى عن ذلك، فيكون ((إخراجه عن موضع النِّفي والإنكار إلى موضع الثّبوت والاستقرار، جلَّ الله وتعالى عن شبه المخلوقين، وعن جميع ما يقول الظالمون، علوًّا كبيرا))(عبدالقاهر 2001م، 244).
وما جاء من استدلال بالقراءتين في الحواشي يعدُّ استدركًا على قول سيبويه؛ إذ إنَّه لم يذكرها في فيما قال به، وقد كان أصحاب حواشي كتاب سيبويه في حواشيهما مُعضدين ومُفسِّرين لقول سيبويه.

الخاتمة:

بعد أنَّ مَنَّ الله تعالى عليَّ بإكمال هذا البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج:

1. الاستدلال الصرفي بالقراءات القرآنية بين سيبويه وأصحاب (حواشي كتاب سيبويه) أخذ أشكالًا وصورة متنوعة، فتارة تجد أصحاب الحواشي يؤيدون ما ذهب إليه سيبويه، وتارة تجدهم يخالفونه في ما ذهب إليه، وتارة يستدركون عليه بقراءة لم يذكرها في كتابه، وتارة يصوِّبونه في ما ذهب إليه من تخطئته لقارئ لإحدى القراءات.
2. كانت القراءات المُستدلة بها صرفيًّا كان منها ما هو من العشر المتواترة، وثلاث منها من الشواذ، وقد تعرَّض أكثر من قارئ في الطعن في قراءته ــ كما ذُكِرــ، وهذه ظاهرة خطيرة؛ لخروج مَن قرأَ عن القياس الصرفي، أو لقلة سماعه، وهذانِ الطعنان ــ وأمثالهماــ مردودانِ على مَن قالَ به؛ إذ لا ينبغي لَيَّ ما قُرئ به لأقيسة أهل العربية، بل لا بُد أن تراجع تلك الأقيسة مع جاء في القراءات بأنَّ تكون معيارًا يُقاس عليه، وليكون ما خالفها من كلام العرب شعرًا ونثرًا يأخذ أحكام أهل العربية من القلة والشذوذ ومخالفة القياس، وأن يكون الاستدلال بالقراءات من الأمور المفروغ منها من حيث الصحة والثبوت، والمقطوع بثقة أصحابها ولاسيما القراءات المتواترة.
3. أنَّ القراءات القرآنية تعدُّ رافدًا مهمًا من روافد إثراء العربية؛ لذلك تنوعت جهود سيبويه، وأصحاب حواشي كتاب سيبويه بالاستدلال الصرفي بالقراءات القرآنية بين الاستدلال بها في الخلاف، وتوجيه لها، وبيان علة حُكم من الأحكام الصرفية، وإثبات نسبتها، وهذا الأمر بيّنٌ في ثنايا هذا البحث.
4. بلغ الاستدلال النحوي بالقراءات القرآنية في كتاب (حواشي كتاب سيبويه) تسع قراءات، وافقه فيها أصحاب الحواشي في ستة مواضع من الاستدلال والتوجيه، وخالفوهُ في ثلاثة مواضع من حيث الاستدلال والتوجيه، وبيتُ ذلك في ضوء هذا البحث.
5. كشفَ هذا البحث عن أثر الأصوات العربية في بُنية الكلمة من حيث تأثير الأصوات بعضها على بعض؛ كضم أول الساكنين عند التقائهما، أو حذف أولهما، وما يتعلق كذلك بتسهيل الهمز، والادغام، والاشمام، وعلى هذا يعدُّ البحث تقدُّمة لدراسة علم الأصوات العربية عند القدامى.

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

- ابن جني، عثمان بن جني. (2000). سر صناعة الإعراب. دار الكتب العلمية.
- أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج. (د.ت). معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب.
- أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي. (١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين، جدة – المملكة العربية السعودية: دار التفسير.
- أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط. (١٤١١هـ / ١٩٩٠م). معاني القرآن. تحقيق: د. هدى محمود قراعة، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. (د.ت). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري. (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م). اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي. تحقيق: محمد سعيد المولوي، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني. (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م). دلائل الإعجاز في علم المعاني. تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج. (د.ت). الأصول في النحو. تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري. (د.ت). شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: دار المعارف.
- أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل. (د.ت). إعراب القرآن (تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم). منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.
- أبو زيد الأنصاري. (١٤٠١هـ / ١٩٨١م). النوادر في اللغة. تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، بيروت: دار الشروق.
- أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري. (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م). ديوان أبي الأسود الدؤلي. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. (د.ت). العين. تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. (١٣٦٠هـ / ١٩٤١م). كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م). ليس في كلام العرب. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة.
- أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي. (١٣٩٧هـ / ١٩٣٨م). الأمالي. الهند: مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن.
- أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي. (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م). الحجة للقراء السبعة. تحقيق: بدر الدين قهوجي، مراجعة: عبد العزيز رباح أحمد الدقاق، دمشق – بيروت: دار المأمون للتراث.
- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي. (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م). الحجة في علل القراءات السبع. تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوّض، بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو علي الفارسي. (1987). المسائل الحلبيات (تحقيق: حسن هنداوي). دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دار المنارة.
- أبو علي الفارسي. (ت. 377 هـ). الإغفال. تحقيق وتعليق: عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم. دبي: المجمع الثقافي.
- أبو علي الفارسي. (د.ت). المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات (تحقيق: صلاح الدين عبد الله السينكاوي). مطبعة العاني.
- أبو علي الفارسي، وأبو القاسم الزمخشري، والعيوني. (د.ت). حواشي كتاب سيبويه. تحقيق: سليمان العيوني، بيروت: دار طيبة الخضراء.
- أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري. (١٩٨١م). المبسوط في القراءات العشر. تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، دمشق: مجمع اللغة العربية.
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي. (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. تحقيق: أنس مهرة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد. (١٤٠٠هـ). كتاب السبعة في القراءات. تحقيق: شوقي ضيف، مصر: دار المعارف.
- الأردبلي، محمد عبد الغني. (د.ت). شرح الأنموذج في النحو للزمخشري (تحقيق: حسني عبد الجليل يوسف)، مكتبة الآداب.
- إسماعيل بن القاسم بن بشار الأنباري. (د.ت). الزاهر في معاني كلمات الناس. تحقيق: د. حاتم الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة.

- البصري، علي بن أبي الفرج. (د.ت). الحماسة البصرية (تحقيق: مختار الدين أحمد). عالم الكتب.
- سعيد بن يوسف بن علي، أبو علي الأزهري. (١٤١٢هـ / ١٩٩١م). معاني القراءات. الرياض: مركز البحوث – كلية الآداب – جامعة الملك سعود.
- سيبويه. (1316هـ). كتاب سيبويه (الطبعة الأولى). المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق.
- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م). شرح شواهد المغني. تعليق: أحمد ظافر كوجان، ذيّله: محمد محمود ابن التلاميد الشنقيطي، بيروت: لجنة التراث العربي.
- عبد الله بن إسماعيل بن سيده. (د.ت). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- عثمان بن سعيد بن عثمان الداني. (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م). جامع البيان في القراءات السبع. الإمارات: جامعة الشارقة.
- العكبري، عبد الله بن الحسين. (د.ت). شرح ديوان المتنبي (تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي). دار المعرفة.
- علي بن إسماعيل بن سيده. (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م). المخصص. تحقيق: خليل إبراهيم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه. (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م). الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- قطرُب، محمد بن المستنير. (1985). الأزمنة وتلبية الجاهلية (تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط. 2). مؤسسة الرسالة.
- قيس بن عمرو النجاشي الحارثي. (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م). ديوان النجاشي الحارثي. تحقيق: صالح البكاري، الطيب العشّاش، سعد غراب، بيروت: دار المواهب.
- محمد بن أحمد الأزهري. (١٤١٢هـ / ١٩٩١م). معاني القراءات. الرياض: مركز البحوث – جامعة الملك سعود.
- محمد بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي. (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م). التعليقة على كتاب سيبويه. تحقيق: د. عوض القوزي، بيروت.
- محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي. (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م). شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمد بن الحسين بن عبد الله العكبري. (د.ت). شرح ديوان المتنبي. تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، بيروت: دار المعرفة.

- محمد بن زياد الفراء. (١٤٣٥هـ). كتاب فيه لغات القرآن. تحقيق: جابر بن عبد الله السريع.
- محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. (د.ت). عيون الأخبار. بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمد بن عمر بن الحسين الرازي. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- محمد بن يزيد المبرد. (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م). الكامل في اللغة والأدب. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام. (١٩٨٥م). مغني اللبيب. تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر.
- محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، أبو حيان الأندلسي. (١٤٢٠هـ). البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر.
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف. (2007). شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، ط. 1). دار السلام.
- الواحدي، علي بن أحمد. (2009). التفسير البسيط (تحقيق جماعي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية). عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام.
- يعيش بن علي بن يعيش. (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م). شرح المفصل. تقديم: د. إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

The Holy Qur'an.

- Abdul Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti. (1966). Sharh Shawahid al-Mughni. Commentary by Ahmad Dhafir Kujan, Appendix by Muhammad Mahmoud ibn al-Talamid al-Shanqiti, Beirut: Lajnat al-Turath al-Arabi.
- Abdullah ibn Ismail ibn Sidad. (n.d.). Al-Muhkam wal-Muhit al-A'zam. Edited by Abdul Hamid Hindawi, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Abu Abdullah al-Husayn ibn Ahmad ibn Khalawayh. (1941). Kitab I'rab Thalathin Surah min al-Qur'an al-Karim. Cairo: Matba'at Dar al-Kutub al-Misriyyah.
- Abu Abdullah al-Husayn ibn Ahmad ibn Khalawayh. (1979). Laysa fi Kalam al-Arab. Edited by Ahmad Abdul Ghafur Attar, Makkah.
- Abu Abdullah Muhammad ibn al-Abbas al-Yazidi. (1938). Al-Amali. India: Matba'at Jama'iyyat Dairat al-Ma'arif, Hyderabad Deccan.
- Abu Abdurrahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi. (n.d.). Al-Ain. Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra'i, Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
- Abu al-Ala Ahmad ibn Abdullah al-Ma'arri. (2008). Al-Lami al-Azizi Sharh Diwan al-Mutanabbi. Edited by Muhammad Said al-Mawlawi, Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies.
- Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sidad al-Mursi. (n.d.). Al-Muhkam wal-Muhit al-A'zam. Edited by Abdul Hamid Hindawi, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Abu al-Hasan al-Mujashi'i (known as al-Akhfash al-Awsat). (1990). Maani al-Qur'an. Edited by Huda Mahmoud Qara'a, Cairo: Maktabat al-Khanji.
- Abu Ali Al-Farisi. (d. 377 AH). Al-Ighfal. Edited and annotated by Abdullah bin Omar Al-Hajj Ibrahim. Dubai: Cultural Foundation.
- Abu Ali al-Farsi, Abu al-Qasim al-Zamakhshari, and al-Uyuni. (n.d.). Hawashi Kitab Sibawayh. Edited by Suleiman al-Uyuni, Beirut: Dar Taybah al-Khadra.'
- Abu Ali al-Farsi. (1987). Al-Masa'il al-Halabiyyat. Edited by Hassan Hindawi, Dar al-Qalam li al-Tiba'ah wal-Nashr wal-Tawzi', Dar al-Manarah.
- Abu Ali al-Farsi. (n.d.). Al-Masa'il al-Mushkilah al-Ma'rufah bil-Baghdadiyyat. Edited by Salah al-Din Abdullah al-Sinkawi, Matba'at al-Ani.
- Abu Ali al-Hasan ibn Abd al-Ghaffar al-Farsi. (2007). Al-Hujjah fi Illal al-Qira'at al-Sab'. Edited by Adel Abdul Mawjud, Ali Muawwadh, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Abu Ali al-Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar al-Farsi. (1993). Al-Hujjah lil-Qurra al-Sab'ah. Edited by Badr al-Din Qahwaji, reviewed by Abdul Aziz Rabaah Ahmad al-Daqqaq, Damascus-Beirut: Dar al-Mamun lil-Turath.

- Abu Bakr Abdul Qahir ibn Abdurrahman al-Jurjani. (2001). Dalail al-I'jaz fi Ilm al-Ma'ani. Edited by Abdul Hamid Hindawi, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim ibn Bashar al-Anbari. (n.d.). Sharh al-Qasaid al-Sab al-Tiwal al-Jahiliyyat. Edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Cairo: Dar al-Ma'arif.
- Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl al-Nahwi (known as Ibn al-Sarraj). (n.d.). Al-Usul fi al-Nahw. Edited by Abdul Hussein al-Fatli, Beirut: Muassasat al-Risalah.
- Abu Ishaq Ahmad ibn Ibrahim al-Tha'labi. (2015). Al-Kashf wal-Bayan an Tafsir al-Qur'an. Supervised by Salah Bauthman et al., Jeddah, Saudi Arabia: Dar al-Tafsir.
- Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl al-Zajjaj. (n.d.). Maani al-Qur'an wa Irabuhu. Edited by Abdul Jalil Abdu Shalabi, Beirut: Alam al-Kutub.
- Abu Ja'far al-Nahhas, Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail. (n.d.). I'rab al-Qur'an. Edited by Abdul Mun'im Khalil Ibrahim, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Abu Said al-Hasan ibn al-Husayn al-Sukkari. (1998). Diwan Abi al-Aswad al-Du'ali. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
- Abu Zayd al-Ansari. (1981). Al-Nawadir fi al-Lughah. Edited and studied by Muhammad Abdul Qadir Ahmad, Beirut: Dar al-Shuruq.
- Ahmad ibn al-Husayn ibn Mihran al-Naysaburi. (1981). Al-Mabsut fi al-Qira'at al-Ashr. Edited by Sabi' Hamzah Hakimi, Damascus: Academy of the Arabic Language.
- Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Abd al-Ghani al-Dimyati. (2006). It-haf Fudala' al-Bashar fi al-Qira'at al-Arba'ah Ashar. Edited by Anas Mahrah, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Ahmad ibn Musa ibn al-Abbas al-Tamimi (Abu Bakr ibn Mujahid). (1980). Kitab al-Sab'ah fi al-Qira'at. Edited by Shawqi Dayf, Egypt: Dar al-Ma'arif.
- al-Akbari, Abdullah ibn al-Husayn. (n.d.). Sharh Diwan al-Mutanabbi. Edited by Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Ibyari, Abdul Hafiz Shalabi, Dar al-Ma'rifah.
- al-Ardabli, Muhammad Abdul Ghani. (n.d.). Sharh al-Anmudhaj fi al-Nahw lil-Zamakhshari. Edited by Husni Abdul Jalil Yusuf, Maktabat al-Adab.
- al-Basri, Ali ibn Abi al-Faraj. (n.d.). Al-Hamasah al-Basriyyah. Edited by Mukhtar al-Din Ahmad, Alam al-Kutub.
- Ali ibn Ismail ibn Sidad. (1996). Al-Mukhasas. Edited by Khalil Ibrahim Jaffal, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

- al-Wahidi, Ali ibn Ahmad. (2009). Al-Tafsir al-Basit. Collective editing, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Deanship of Scientific Research.
- Amr ibn Uthman ibn Qanbar, Sibawayh. (1988). Al-Kitab. Edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Cairo: Maktabat al-Khanji.
- Ibn Jinni, Uthman ibn Jinni. (2000). Sir Sinaat al-Irab. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Ismail ibn al-Qasim ibn Bashar al-Anbari. (n.d.). Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas. Edited by Hatim al-Dhamin, Beirut: Muassasat al-Risalah.
- Muhammad ibn Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah. (n.d.). Uyun al-Akhbar. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Muhammad ibn Ahmad al-Azhari. (1991). Ma'ani al-Qira'at. Riyadh: Research Center – King Saud University.
- Muhammad ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar al-Farsi. (1990). Al-Ta'liqah ala Kitab Sibawayh. Edited by Awad al-Qawzi, Beirut.
- Muhammad ibn al-Hasan al-Radi al-Istarabathi. (1975). Sharh Shafiyat Ibn al-Hajib. Edited by Muhammad Nur al-Hasan, Muhammad al-Zafzaf, Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Muhammad ibn al-Husayn ibn Abdullah al-Akbari. (n.d.). Sharh Diwan al-Mutanabbi. Edited by Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Ibyari, Abdul Hafiz Shalabi, Beirut: Dar al-Ma'rifah.
- Muhammad ibn Umar ibn al-Husayn al-Razi. (1999). Mafatih al-Ghayb. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
- Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad. (1997). Al-Kamil fi al-Lughah wal-Adab. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.
- Muhammad ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah Ibn Hisham. (1985). Mughni al-Labib. Edited by Mazin al-Mubarak, Muhammad Ali Hamdallah, Damascus: Dar al-Fikr.
- Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf, Abu Hayyan al-Andalusi. (1999). Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir. Edited by Sidqi Muhammad Jamil, Beirut: Dar al-Fikr.
- Muhammad ibn Ziyad al-Farra'. (2013). Kitab fihi Lughat al-Qur'an. Edited by Jaber ibn Abdullah al-Saree.'
- Nazir al-Jaysh, Muhammad ibn Yusuf. (2007). Sharh al-Tashil al-Musamma Tamhid al-Qawa'id bi Sharh Tashil al-Fawa'id. Edited by Ali Muhammad Fakher et al. (1st ed.), Dar al-Salam.
- Qays ibn Amr al-Najashi al-Harithi. (1999). Diwan al-Najashi al-Harithi. Edited by Salih al-Bakkari, al-Tayyib al-Ashash, Sa'd Gharab, Beirut: Dar al-Mawahib.

- Qutrub, Muhammad ibn al-Mustanir. (1985). Al-Azminah wa Talbiyat al-Jahiliyyah. Edited by Hatim Salih al-Dhamin (2nd ed.), Muassasat al-Risalah.
- Said ibn Yusuf ibn Ali, Abu Ali al-Azhari. (1991). Ma'ani al-Qira'at. Riyadh: Research Center – Faculty of Arts – King Saud University.
- Sibawayh. (1898). Kitab Sibawayh (1st Edition). Al-Matba'ah al-Kubra al-Amiriyyah, Bulaq.
- Uthman ibn Sa'id ibn Uthman al-Dani. (2007). Jami' al-Bayan fi al-Qira'at al-Sab'. United Arab Emirates: University of Sharjah.
- Yaish ibn Ali ibn Yaish. (2001). Sharh al-Mufassal. Preface by Emil Badi' Yaqub, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.